يقول ان الله تعالى جعل الشر كله فى بيت واحد وجعل مفتاحه حب الدنيا و
جعل الخير كله فى بيت وجعل مفتاحه الزهد فى الدنيا وكان مالك بن دينار
يقول حب الدنيا يخرج حلاوة الايمان من القلب وكان عيسى عليه السلام
يقول لا يستقيم حب الدنيا والاخرة فى قلب كما لا يستقيم جعل الماء و
النار فى اناء واحد وقال كعب الاحبار مر عيسى عليه الصلاة والسلام على
رجل نائم فقال له الا تقوم فتعبد الله عز وجل فقال قد عبدته با فضل
العبادة فقال له وما هو فقال ترك الدنيا لاهلها فقال صدقت ثم فقد
فقت العابدين ومن اخلاقهم تقديمهم عمل الحرفة والصنعة التى تكفهم ٢٩١
عن السؤال الناس على سائر نوافلهم واجباتهم الموسعة وقد سئل الحسن
البصرى رضى الله عنه عن رجل يحتاج الى الكسب ولو ذهب لصلاة
الجماعة احتاج ذلك التهاون الى سؤال الناس فقال يكتسب يصلى منفردا
انتهى وفى الحديث ان الله عز وجل علم ادم عليه السلام الفحرفة وقال
قل لولدك يتعلمون هذه الحرف وياكلوا بها ولا ياكلوا بدينهم وفى الحديث
ايضا ان روح القدس نفث فى روعى ان نفسا لن تموت حتى تستوفى
رزقها وان ابطاء عنها فاتقوا الله وجملوا فى الطلب ولا يحملنكم استبطاء
الرزق على ان تطلبوه بمعصية الله فان الله لا ينال ما عنده بمعصية
وكان ابو قلابة اذا كان الرجل فى معاشه ساعيا فهو فضل من الجالس
فى المسجد وكان ابو سليمان الدارانى يقول ليس الشان ان تصف و
قدميك للعبادة وغيرك يتعب للدنيا انما الشان ان تخوز رغيفك فى
بليتك ثم تغلقه وتصلى فلا تبالى بعد ذلك باتى دق دق الباب
بخلاف من قام فى الصلاة يصلى وليس عنده شئ ياكله فيصير كل دق فى

الباب

الباب يقول ان معه رغيفا وكان سفيان يقول لاصحابه عليكم بالحرفة
فان عامة من اتى ابواب الامرا انما اتى هم من الحاجة فاعلم واعمل به و
من اخلاقهم حب المساكين والتواضع لهم والتنفر من مجالسة الاغنياء ٢٩٢
من غير احتقار لهم عملا بقوله صلى الله عليه وسلم اللهم احينى مسكينا و
امتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين اولان رحمة الله تعالى تنفرق
المساكين وكان سليمان بن داود عليهما السلام مع ما اوتيه من الملك
اذا دخل المسجد يجالس المساكين فقالوا له فى ذلك فقال مسكين جالس
مسكينا وكان عيسى عليه الصلاة والسلام يجبان ينادى يا مسكين
ولم يكن اسم احب الى الله من ذلك وكان بن عباس رضى الله عنهما يقول
اتباع الانبياء فى كل زمان الفقراء والمساكين دون الاغنياء والمتكبرين
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس تواضعا للفقراء
وكان اذا جلس عندهم يضع ركبه ويقول انما انا عبد اجلس كما يجلس
العبد وكان يقول من سره ان يتمثل له الناس قياما فليتبوء مقعده
من النار قلت معنى الحديث كما قاله بعض العلماء ان يحب وقوف الناس
بين يديه وهو جالس كما يفعل الامراء وبعض المشايخ العجم والله وكان
ابو الدرداء رضى الله عنه يقول لا يزداد عبد بمشى الناس معه الا
بعدا من الله وفى رواية لا يزداد العبد بالمشى خلفه من الله تعالى الا بعدا
وكان عبد العزيز بن ابى رواد يقول والله لا اعرف الان على وجه الارض
شرا منى وكان ميمون بن مهران اذا دعى الى وليمة يجلس بين الصبيان
والمساكين ويجلس الاوانى بعدهم وثارت ريح حمراء يوما فسألوا عبد الله
بن مقاتل ايدعوا الله لهم فقال يا ليتنى لا اكون سببا لهلاكهم فرأى بعضهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)